*الآثار والأحاديث الموضوعة والضعيفة في أسباب نزول الآيات (3)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الآثار والأحاديث الموضوعة والضعيفة في أسباب نزول الآيات**

**الكلمات المفتاحية : أحاديث ، الموضوع ، الأسباب**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الآثار والأحاديث الموضوعة والضعيفة في أسباب نزول الآيات**

1. **عنوان المقال**

**الأحاديث الموضوعة في فضائل السور والآيات:**

**وضعت أحاديث كثيرة في فضائل السور والآيات، وقصد واضعوها ترغيب الناس في قراءة القرآن، وزعموا أن في ذلك حسبة إلى الله تعالى، وهذا غلط وسوء قصد وزعم باطل؛ لأن الحديث واضح وهو قول نبينا محمد : ((من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار))، حديث متفق عليه.**

**- من الأحاديث في فضائل السور حديث أبي بن كعب ولعلني ذكرته فيما مضى باختصار، هذا الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي  في فضائل القرآن سورة سورة، فقد بحث مؤمل بن إسماعيل حتى وصل إلى من اعترف بوضع هذا الحديث، قال مؤمل: حدثني شيخ بهذا الحديث فقلتُ له: مَن حَدَّثَكَ بهذا؟، قال: رجل بالمدائن، وهو حي، فسرتُ إليه فقلتُ: مَن حَدَّثَكَ بهذا؟، قال: حدثني شيخ بواسط، فسرتُ إليه فقلتُ: مَن حَدَّثَكَ بهذا؟، قال: حدثني شيخ بالبصرة، فسرتُ إليه فقلتُ: مَن حَدَّثَكَ بهذا؟، فقال: حدثني شيخ بعبادان، فسرتُ إليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتًا، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ، فقال: هذا الشيخ الذي حدثني، فقلتُ: يا شيخ مَن حَدَّثَكَ بهذا؟ فقال: لم يحدثني أحد، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن؛ فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن الكريم.**

**وهذا الحديث روي من طرق كثيرة؛ روي من طريق علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة كلاهما عن ذر بن حبيش عن أبي بن كعب، ومن طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب، ومن طريق آخر؛ والحديث بجميع طرقه باطل موضوع. وابن المبارك روي عنه أنه قال: أظنه من وضع الزنادقة.**

**- ومن ذلك أيضًا حديث عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، فقد سئل عنه واضعه نوح بن أبي مريم، فقال: رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحاديث حسبة، ونوح بن أبي مريم هذا هو ملقب بالجامع لجمعه علومًا كثيرة؛ درس الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، ودرس التفسير عن الكلبي، والمغازي والسير عن محمد بن إسحاق، والحديث عن حجاج بن أرطاء، قيل: إنه قيل إنه كان جامعًا لكل شيء إلا الصدق وسبقت الإشارة إلى مثل هذا.**

**على كل حال: إن المحدثين قد خطئوا من ذكر هذه الأحاديث في تفاسيرهم، كالثعلبي في (الكشف والبيان) والواحدي في تفسيره وأسباب نزوله، والزمخشري والنسفي والبيضاوي وأبي السعود وغيرهم كثير وكثير، إلا أننا نلتمس العذر القليل للسابقين، فمن أبرز السند وذكره كالثعلبي والواحدي فعذره أيسر؛ إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، أما من لم يبرز السند وأورده بصيغة الجزم فخطأه كبير وعذره كبير؛ كالزمخشري والنسفي والبيضاوي وأبي السعود وغيرهم إلى آخره.**

**ما أورده المفسرون:**

**هناك أحاديث موضوعة عن غير أبي بن كعب، ففي فضائل السور ذكر الزمخشري والبيضاوي في فضل الفاتحة:**

**- قالا: وعن حذيفة بن اليمان أن النبي  قال: "وإن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتمًا مقضيًّا، فيقرأ صبيًّا من صبيانهم في الكتاب، الحمد لله رب العالمين، فيرفع الله عنهم العذاب أربعين سنة" قال ولي الدين العراقي: في سنده الجويباري، ومأمون الهروي وهما كذابان، فهذا الكلام من وضع أحدهما، إلى آخر ما يورده المفسرون حول بعض الآيات.**

**- أيضًا أوردوا في فضل آية الكرسي كلامًا كثيرًا وأحاديث موضوعة كثيرة. راجع (الكشاف) فيما أورده، فقد أورد حول هذه الآية "ما قرئت هذه الآية في دار، إلا إهتجرتها الشياطين ثلاثين يومًا، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة، أربعين ليلة، يا علي علمها ولدك وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم منها".**

**ومع هذه الأحاديث الموضوعة فلا يخفى أن سورة الفاتحة وآية الكرسي، قد ورد في فضلهما أحاديث صحيحة كثيرة، ليس المقام الآن مقام ذكرها.**

**مما ينبغي أن نشير إليه أن المفسرين قد يذكرون أحاديث صحيحة في الفضائل، فلا يظن طلاب العلم أن جميع ما أورده المفسرون؛ كالزمخشري والبيضاوي والنسفي وغيرهم في الفضائل موضوع، فهناك أحاديث في غاية الصحة، هناك ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)) متفق عليه.**

**وهناك أيضًا: ((أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز من تحت العرش، لم يؤتهن نبي قبلي))، وهناك الأحاديث في الفاتحة: ((ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب؛ إنها السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته)) وتفسير الحافظ ابن كثير والعلامة الألوسي كلاهما، من أجل ما يعتمد عليه في أحاديث الفضائل ما صح منها وما لم يصح.**

**ولا يخفى أن السور التي صحت في فضلها الأحاديث هي الفاتحة والزهراوان -أي البقرة وآل عمران- والأنعام والسبع الطوال مجملة وسورة الكهف وسورة يس، والدخان والملك والزلزلة على اختلاف في تصحيح هذه الأحاديث أو تحسينها وسورة النصر والكافرون والإخلاص والمعوذتان، وما عدا هذه السور لم يصل إلى علمنا أنه صح فيها شيء يرقى إلى درجة الصحة، وأصح ما ورد في فضائل السور ما ورد في سورة الإخلاص والبقرة، والحمد لله وردت أحاديث كثيرة حسان، وبعضها اختلف العلماء في تحسينها أو تضعيفها، لكن لم تصل إلى حد الوضع.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**